IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 30, No 4, 2022, pp 285 -301

Received on (12-10-2021) Accepted on (14-02-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.4/2022/11

Ethical Criteria for critic of prophetic tradition

Dr. Ahmed Y. Al Kindi[*1]
Sultan Qaboos University - Sultanate of Oman[*1]

[*]Corresponding Author: Abuyahya101@gmail.com

Abstract:
This study aims to clarify the ethical controls that the hadith critic must possess, in order for some to enter this scientific field while they are not of a degree of moral responsibility. It was imperative to set controls for the hadith critic, and I followed the inductive approach in collecting these controls and concluded that the hadith critic must conclude his intention for God Almighty and strive sincerely in reaching a judgment on the hadith, and to be characterized by the attributes of piety and piety that befit the hadith of the Prophet, may God bless him. Peace, and to be fair in judgment when weighing different opinions and judgments, and to be objective in its rulings even if it contradicts his opinion and doctrine.

Keywords: Hadith, criticism, critic, morality, controls.

الضوابط الأخلاقية للناقد الحديثي

د. احمد بن يحيى بن أحمد الكندي[1]
جامعة السلطان قابوس-سلطنة عمان[1]

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى بيان الضوابط الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الناقد الحديثي، وذلك لدخول البعض الى هذا الميدان العلمي وهم ليسوا على قدر من المسؤولية الأخلاقية ؛ فصدرت عنهم أحكام على الأحاديث النبوية مبنية على الهوى، ونظرا لأهمية الحكم على الحديث بإثبات دين أو نفيه كان لا بد من وضع ضوابط للناقد الحديثي، وقد اتبعت المنهج الاستقرائي في جمع هذه الضوابط وتوصلت إلى أنه لا بد للناقد الحديثي أن يخلص نيته لله تعالى وأن يجتهد مخلصا في التوصل للحكم على الحديث، وأن يتصف بصفات الورع والتقوى التي تليق بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يكون منصفا في الحكم عند الترجيح بين الآراء والأحكام المختلفة، وأن يكون موضوعيا في أحكامه.

كلمات مفتاحية: الحديث، النقد، الناقد، الأخلاقية، الضوابط.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن الاشتغال بعلم الحديث شرف لصاحبه، فهو الملامس لأقوال وأفعال سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، فحري به أن يكون متمسكاً بأخلاق النبوة، وأن يكون على قدر هذا الوحي الرباني طهارة سريرة ونقاء إيمان.

مشكلة الدراسة: لوحظ في الآونة الأخيرة اشتغال البعض بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نقداً ودراسة وهم ليسوا على ذلك القدر من المسؤولية العلمية والأخلاقية، يقدمون أنفسهم للناس على أنهم يخدمون حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وينافحون عن سنته، ولا نشكك في النوايا، وأصبح القبول والرد للحديث عند البعض شهوة وشهرة، فيحكم على الحديث بما يتفق مع شهوته ومصلحته وربما واقعه المعاش، وربما تناسى هؤلاء أن هذا الحديث دين، ويجب على أهل العلم وطلبته أن يعرفوا عمن يأخذوا دينهم، ولذا لا بد في هذا الزمان من النظر فيمن يتعامل بهذا الحديث من جهتين ؛ الجهة العلمية والأخلاقية ، وجاء هذا البحث للتركيز على الجانب الأخلاقي للناقد الحديثي، وبيان الصفات الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها حتى نأخذ الحكم عنه ونحن مطمئنون أنه صدر عن ناقد يتحرى الحق والحقيقة، ويطلب رضى رب العالمين، ولهذا فإن البحث يجيب عن سؤال واحد وهو:

ما الضوابط الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الناقد الحديثي؟

أهمية البحث: تظهر أهمية البحث من أهمية الحكم على الحديث ، فالحكم برد حديث للنبي صلى الله عليه وسلم من دون ضوابط علمية هو رد لحكم شرعي أراد الله تعالى للأمة أن تتمسك به، وكذلك حتى لا يصبح النقد الحديثي يخوض فيه من هم ليسوا من أهله.

هدف البحث: بيان الضوابط الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الناقد الحديثي.

منهج البحث: وقد اتبعت المنهج الاستقرائي في جمع المادة من مراجعها، وكذلك استقراء الواقع للتعرف على صفات المشتغلين في النقد الحديثي.

أما بالنسبة لتخريج الحديث فقد اكتفيت بالعزو الى اقدم مصدر وجد فيه الحديث وبينت الحكم عليه، وحرصت على ضبط الفاظه.

الدراسات السابقة:

1. هناك بحث للأستاذ الدكتور ياسر الشمالي بعنوان شروط الناقد لأحاديث الصحيحين مقدم لمؤتمر الانتصار للصحيحين والذي عقد 14-2010/7/15 في الجامعة الأردنية، وقد تناول فيه شروطا للناقد تتمثل فيما يلي: ان يكون الناقد من اهل السنة والجماعة، التخصص في علم الحديث، اتقان الصنعة الحديثية، معرفة منزلة الكتابين ومنهج الشيخين في التصحيح، ان لا يكون الناقد متعصبا لمذهب فقهي معين، ان يعتقد عدالة الصحابة، عدم التعجل في استشكال الأحاديث وادعاء فسادها أو مخالفتها للعقل. ودراستي تختلف عن هذه الدراسة.
2. الدراسة الثانية للباحث عبدالجبار هادي المراني، بعنوان مؤهلات الناقد الحديثي، مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد 3، 2015، وركز فيها على ثلاثة أنواع من المؤهلات؛ النوع الأول: المؤهلات الذاتية وتتمثل في الذكاء والفطنة، والانصاف والتجرد من الخلفيات العقدية والفكرية، والنوع الثاني: المؤهلات العلمية، وتتمثل في المعرفة الشرعية الجيدة، والثقافة الإسلامية الكافية، والنوع الثالث: المؤهلات العلمية الخاصة بنقد الحديث، وتتمثل في الممارسة الطويلة في قراءة كتب الحديث، اتقان معرفة علوم الحديث، القدرة على التخريج، الاطلاع المستمر على كتب الجرح والتعديل. ولا شك ان بحثي يختلف كليا عن هذه الدراسة أيضا.

وهذه الجوانب التي ذكرت في البحث إنما تركز على الجوانب العلمية والفنية في الناقد الحديثي، إلا أن هذا البحث سوف يركز على جانب آخر في النقد الحديثي وهو الجانب الأخلاقي والسلوكي، ومن هنا فهو لا يتقاطع مع هذه الدراسة وإنما يضيف عليها.

مخطط البحث: البحث جاء تحت عنوان الضوابط الأخلاقية للناقد الحديثي، ولذا ارتأيت أن أجعل كل ضابط من هذه الضوابط في مطلب، فقسمته إلى مطالب ستة وتمهيد على النحو الآتي:-

التمهيد: أولا: تعريف النقد لغة واصطلاحا وتعريف الناقد الحديثي.

ثانيا: تعريف الناقد الحديثي، والضوابط الأخلاقية.

المطلب الأول: الإخلاص والنية الصادقة في الوصول إلى الحكم على الحديث.

المطلب الثاني: الورع والتقوى.

المطلب الثالث: البعد عن الهوى والحذر منه.

المطلب الرابع: الإنصاف والبعد عن العصبية.

المطلب الخامس: تحري الحق في النقد وتحقيق الموضوعية.

المطلب السادس: التثبت والتأني والتزام الأمانة العلمية.

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

أولا: تعريف النقد لغة واصطلاحاً:

النقد في اللغة : قال ابن فارس: النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه.(1) وقال ابن منظور: النقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها وناقدت فلانا إذا ناقشته في الأمر.(2) ومن هنا يتبين لنا بأن من معاني النقد في اللغة تمييز الشيء وابرازه، والمناقشة من اجل الوصول إلى الحقيقة.

أما في الاصطلاح : فقد عرفه الدكتور الأعظمي تعريفا مختصرا فقال: هو تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والحكم على الرواة توثيقا وتجريحاً.(3) وتوسع الدكتور الجوابي في تعريفه فقال : الحكم على الرواة تجريحا أو تعديلا؛ بألفاظ خاصة، ذات دلائل معلومة عند أهله، والنظر في متون الأحاديث التي صح سندها لتصحيحها أو تضعيفها، ولرفع الإشكال عما بدا مشكلا من صحيحها، ودفع التعارض بينها، بتطبيق مقاييس دقيقة.(4)

ثانيا: الناقد الحديثي والضوابط الأخلاقية:

الناقد الحديثي: هو الباحث الممارس ممارسة طويلة للحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله وعلله، لتمييز الحديث المقبول من غير المقبول، وتعديل الرجال وتجريهم، ومناقشة ما يتعلق بالحديث من علوم وخدمات.(5)

ويقصد بالضوابط الأخلاقية السلوكيات والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها الناقد لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي أمرنا بها الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (467/5).

(2) ابن منظور، لسان العرب، (425/3).

(3) الأعظمي، مقدمة تحقيق التمييز، ص8.

(4) د. محمد طاهر، جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي، ص94.

(5) المراني، مؤهلات الناقد الحديثي، ص170.

المطلب الاول

الإخلاص والنية الصادقة في الوصول إلى الحكم على الحديث.

قال ابن فارس: الخاء واللام والصاد أصل واحد مطرد، وهو تنقية الشيء وتهذيبه.(1)

قال ابن منظور: والمخلص: الذي أخلصه الله، جعله مختاراً خالصاً من الدنس، والمخلص: الذي وحد الله تعالى خالصا.(2)

وعليه فالناقد الحديثي يجب أن يهذب عمله ويجعله خالصاً لوجه الله تعالى، لأن الإخلاص ترجمة حقيقية للتوحيد الصحيح، والعبادة الحقة لله تعالى ، وعليه فعلى الناقد أن يعلم أن ما يقوم به من نقد إنما يتعبد به الله تعالى، وهذه العبادة يجب أن تكون بمنهجية صحيحة وحرص على الوصول للحكم الصواب على الحديث صحة أو ضعفاً، فقد جاء في الحديث «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».(3)

لقد تمثل الصحابة رضي الله عنهم من حملة الرواية الإخلاص للحق والعلم ؛ ويقدم التاريخ صورة مشرقة لأبي هريرة رضي الله عنه ؛ فقد جعل همه طلب العلم والرواية راغباً عن رغائب الدنيا ؛ يقول له النَّبِيّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلاَ تَسْأَلُنِي مِنْ هَذِهِ الْغَنَائِمِ الَّتِي يَسْأَلُنِي أَصْحَابُكَ؟" . فيقول أَبُو هُرَيْرَة: "أَسْأَلُكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ"(4).

ومن هنا حرص المشتغلون في الحديث النبوي على إخلاص العمل فيه، وغرس ذلك في تلاميذهم، يقول ابن الصلاح: علم الحديث علم شريف، يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم، وينافر مساوي الأخلاق، ومشاين الشيم، وهو من علوم الآخرة لا من علوم الدنيا. فمن أراد التصدي لإسماع الحديث، أو لإفادة شيء من علومه، فليقدم تصحيح النية وإخلاصها، وليطهر قلبه من الأغراض الدنيوية وأدناسها، وليحذر بلية حب الرياسة، ورعوناتها.(5) ويقول النووي: علم الحديث شريف يناسب مكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم، وهو من علوم الآخرة. من حرمه حرم خيراً عظيماً، ومن رزقه نال فضلاً جزيلاً، فعلى صاحبه تصحيح النية، وتطهير قلبه من أغراض الدنيا.(6) أما ابن دقيق العيد فيقول: العمدة العظمى في كل عبادة تصحيح النية ؛ ومن أحسن ما يقصد في هذا العلم شيئان: أحدهما التعبد بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما تكرر ذكره ويحتاج ذلك إلى أن يكون مقصوداً عند اللفظ به ولا يخرج على وجه العادة ، والثاني قصد الانتفاع والنفع للغير كما قال ابن المبارك وقد استكثر كثرة الكتابة منه لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمعها إلى الآن ولا خفاء بما في تبليغ العلم من الأجور لا سيما و برواية الحديث يدخل الراوي في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال نضر الله امرءا سمع مقالتي....."الخ(7).ويقول نور الدين عتر: والإخلاص روح الأعمال، ولبها، أمر به جميع الأنبياء، وبعثوا بالدعوة إليه، كما قال تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ}[البينة:5]. وعالم الحديث ينبغي أن يكون أبعد الناس عن الرياء وحب الدنيا، ليفوز بنفحات النبوة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.(8) يقول أبو هريرة سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ:

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (2/ 208).

(2) ابن منظور، لسان العرب، (7/ 26)

(3) البخاري، الجامع الصحيح، (كتاب كيف كان بدء الوحي، 6/1 ح 1).

(4) أبو نعيم الاصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (381/1). وانظر الذهبي، سير اعلام النبلاء، (594/2). قال الشيخ شعيب: رجاله ثقات.

(5) ابن الصلاح، علوم الحديث، ص236.

(6) النووي، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، ص79.

(7) ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح، ص34. والحديث أخرجه ابوداود في السنن،(كتاب العلم، باب فضل نشر العلم (501/5) ح 3360، وقال الشيخ شعيب:اسناده صحيح.

(8) نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص194.

تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ "(1) وعنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن تعلَّم علماً مما يُبتَغَى به وجهُ الله عزَّ وجلَّ لا يتعلَّمُه إلا ليُصيبَ به عَرَضاً من الدُّنيا لم يَجِدْ عَرْفَ الجنةِ يومَ القيامة" (2)

المطلب الثاني

أن يكون من أهل الورع والتقوى

قال الإمام الذهبي في مقدمة تذكرة الحفاظ: " فحق على المحدث أن يتورع في ما يؤديه وأن يسأل أهل المعرفة والورع ليعينوه على إيضاح مروياته....." (3)، وقال أيضاً : " الكلام في الرجال لا يجوز إلا لتام المعرفة، تام الورع"(4).

ومن هنا فإن ضابط الورع ضروري جداً ؛ فبدونه قد ينساق الناقد في إطلاق الأحكام دون ضابط وتورع ؛ وتجده يُعدِّل أو يُجرِّح ويصحح أو يضعف ويقوي أو يوهن دون تدقيق أو استيعاب لمحل البحث والنقد.

وما أسهل وقوع الألسن إذا أطلقت دون قيود وضوابط شرعية بل وحتى زواجر عقلية ، فإنها والعياذ بالله تتحول مرمى قاذف للسهام وسيف قاطع للأعراض ؛ ومن هنا جاء تحذير الله تعالى عن ذلك في قوله: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: 18]

وهكذا تنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه بقوله : "... أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ"(5)

ولابن القيم عبارة جميلة في هذا إذ يقول: "ومن العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام، والظلم، والزنا، والسرقة، وشرب الخمر، ومن النظر المحرم، وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه! ..... وكم نرى من رجل متورع عن الفواحش والظلم، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات لا يبالي ما يقول!" (6)

ولا ريب أن للورع أثراً في توجيه نقد الناقد وضبطه ؛ فيعبر الناقد بلطيف العبارة في أدب وعفة لسان مبتعداً عن سيء القول وجارح الألفاظ وفاحشها ؛ لأنه في نقده يتمثل أخلاق الإسلام ومثله العظيمة وما أجمل مقالة السخاوي في هذا المقام إذ يقول: "وإذا أمكنه الجرح بالإشارة المفهمة، أو بأدنى تصريح، لا تجوز له الزيادة على ذلك، فالأمر المرخص فيها للحاجة لا يُرتقى فيها إلى زائد على ما يُحصل الغرض، وقد روينا عن المزني قال: سمعني الشافعي يوماً وأنا أقول: فلان كذاب، فقال لي: يا إبراهيم! اكس ألفاظك، أحسنها، لا تقل كذاب! ولكن قُلْ: حديثه ليس بشيء. ونحوه: أن البخاري لمزيد ورعه قلّ أن يقول كذاب أو وضاع، أكثر ما يقول: سكتوا عنه، فيه نظر، تركوه، ونحو هذا، نعم ربما يقول: كذّبه فلان، أو رماه فلان بالكذب"(7)

(1) مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة، (3/ 1513) ح1905.

(2) أبو داود ، السنن، كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير وجه الله، (505/5) ح3664، قال شعيب: صحيح لغيره.

(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ، (10/1).

(4) السيوطي، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، (93/1).

(5) الترمذي، السنن، كتاب أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة،(308/4) ح2616. قال الترمذي: حسن صحيح.

(6) ابن قيم الجوزية الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ص159.

(7) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ص68 – 69م .

وأيضاً يقوم الناقد بما وجب عليه من أمانة دون تفريط في حق ستر المسلمين ؛ ويقدم لنا إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين صورة أنموذجية في ذلك إذ يقول : "ما رأيت على رجل خطأً إلا سترته، وأحببت أن أزين أمره، وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه، ولكن أُبين له خطأه فيما بيني وبينه، فإن قَبِل وإلا تركته"(1).

ومما نبه عليه أئمة النقد في هذا الجانب الاكتفاء في الجرح بسبب واحد يكفي ، وأن لا يتوسع لغير الحاجة ؛ كل ذلك تحقيقاً لعفة اللسان وضبطها في النقد ؛ وفي ذلك يقول السخاوي: " لا يجوز التجريح بسببين إذا حصل واحد(2). وينقل العراقي عن العز بن عبد السلام قوله : " إنه لا يجوز للشاهد أن يجرح بذنبين مهما أمكن الاكتفاء بأحدهما، فإن القدح إنما يجوز للضرورة فليقدر بقدرها" ، قال : ووافقه القرافي ، ويؤكد العراقي موافقتهما بقوله : " وهو ظاهر " (3).

وهكذا فلا بد من ضابط الورع في عمل الناقد والتقوى لله عز وجل ؛ ولا ريب أن تحقق ذلك سيقلل التنابذ والسباب ، ويقرب المسلمين ويوحد صفوف المصلحين.

المطلب الثالث

البعد عن الهوى والحذر منه

جاء التحذير من الهوى في آيات كثيرة في القرآن الكريم متناسباً مع عظيم خطره وأثره ؛ إذ قد يصبح الهوى معبوداً كما قال الله تعالى ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان:43] ، وربما دفع بصاحبه إلى تضييع الحق والعدل ؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا﴾ [سورة النساء: 135].

إن ضرر الهوى في عمل الناقد ربما وقع من جانبين ؛ فقد يقود صاحبه إلى المبالغة والمغالاة في التزكية حال شدة الميل إلى المزكى والمعدل بهواه ؛ أو العكس عبر شدة الميل في الخصومة وربما الفجور فيها فيغالي في القدح والذم والتجريح ؛ وقد نبه الله نبيه داود عليه أفضل الصلاة والسلام محذرا من الهوى المضر بالحكم بالحق والعدل فقال: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [سورة ص: 26].

إن الناقد محتاج ضرورة للتجرد من الهوى والحذر منه إذ من السهل دخوله عليه في نقده ؛ يقول ابن دقيق العيد عند ذكره اخْتلاف النَّاس فِي أَسبَاب الْجرْح : " وَهَذَا الْبَاب تدخل فِيهِ الآفة من وُجُوه أَحدهَا وَهُوَ شَرها الْكَلَام بِسَبَب الْهوى وَالْغَرَض والتحامل وَهَذَا مُجَانب لأهل الدّين وطرائقهم"(4).

ويقول الذهبي : " والكلامُ في الرُّواة يَحتاجُ إلى وَرَعٍ تامّ، وبَراءةٍ مِن الهوى والمَيْل، وخِبرةٍ كاملةٍ بالحديثِ، وعِلَلِه، ورجالِه"(5). وجرى ابن حجر(6) مجرى الشيخين في التحذير من الهوى والغرض الفاسد عند الناقد ؛ ويبين الملا علي القاري بعض صور الهوى والأغراض في شرحه على نخبة الفكر " (تَارَة من الْهوى) أَي هوى النَّفس من الْحَسَد والغِل والغِش الكائنة فِي الْبَاطِن. (وَالْغَرَض الْفَاسِد) من الْعَدَاوَة والتعصب المذهبي والرياء والسمعة مِمَّا يتَضَمَّن من تَزْكِيَة النَّفس"(7).

إن الهوى والاستسلام له لدى الناقد يفضي إلى تحول الحق ليصير باطلاً، والباطل حقاً ؛ لأن "صاحب الهوى يعميه الهوى ويُصمه، فلا يستحضر ما لله ورسوله في ذلك، بل يرضى إذا حصل ما يرضاه بهواه، ويغضب إذا حصل ما يغضب له بهواه، ويكون مع ذلك

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (83/11).
(2) السخاوي، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، (359/4).
(3) المصدر السابق.
(4) ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح ، ص57 .
(5) الذهبي ، الموقظة في علم مصطلح الحديث، ص 82 .
(6) انظر نزهة النظر شرح نخبة الفكر، ص139.
(7) القاري ، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر ، ص 739.

معه شبهة دين أن الذي يرضى له ويغضب له أنه السنة وأنَّه الحق وهو الدين، فإذا قدّر أن الذي معه هو الحق المحض دين الإسلام، ولم يكن قصده أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا؛ بل قصد الحمية لنفسه وطائفته أو الرياء، ليعظم هو ويثني عليه، أو فعل ذلك شجاعة وطبعاً، أو لغرض من الدنيا، معه حق وباطل، وسنة وبدعة، ومع خصمه حق وباطل، وسنة وبدعة"(1).

وعليه فعلى الناقد أن يجعل مصدر كلامه عن العلم الحق، وأن تكون غايته: النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولإخوانه المسلمين ؛ فإنه " إن جعل الحق تبعاً للهوى: فسد القلب والعمل والحال والطريق"(2).

يقول ابن ناصر الدين الدمشقي: "هيهات هيهات! إن في مجال الكلام في الرجال عقبات، مرتقيها على خطر، ومرتقيها هوى لا منجى له من الإثم والوزر. فلو حاسب نفسه الرامي أخاه: ما السبب الذي هاج ذلك؟ لتحقق أنَّه الهوى الذي صاحبه هالك"(3).

المطلب الرابع

الإنصاف والبعد عن العصبية

الإنصاف وتوخي العدل مسلك مهم لناقد الحديث إذ هو مبلغ للحق في نقده ؛ ولقد دعا القرآن الكريم لذلك في الحكم على الخصم فضلا عن غيره ؛ فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة المائدة: 8] ؛ والمتأمل في الآية يجد تقديم لفظ الجلالة ليشعر المسلم أن توخي العدل والإنصاف حق لله لا يسع التفريط فيه ولو مع الخصم.

ومن الصور التطبيقية الرائعة لذلك ما قاله عبد الله بن رواحة رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فخرصها(4) عليهم ثم قال لهم: يا معشر اليهود أنتم أبغض الخلق إليّ، قتلتم أنبياء الله . عز وجل .، وكذبتم على الله، وليس يحملني بغضي إياكم أن أحيف(5) عليكم، قد خرصت عشرين ألف وسقٍ(6) من تَمْرٍ، فإن شئتم فلكم، وإن أبيتم فلي، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض، قد أخذنا فاخرجوا عنا) (7).

وقد جعل علماء الحديث توخي الإنصاف في مباحث الحديث ونقده مطلباً مهما ؛ يقول ابن حجر ضمن أحد تعقيباته : وللحاذق الناقد بعدهما الترجيح بين كلاميهما بميزان العدل والعمل بما يقتضيه الإنصاف(8).

ويقول ابن كثير في الثناء على أئمة النقد وتوخيهم الإنصاف: "أما كلام هؤلاء الأئمة المنتصبين لهذا الشأن (أي في جرح الرواة) فينبغي أن يؤخذ مُسَلّماً من غير ذكر أسباب، وذلك للعلم بمعرفتهم، واطلاعهم، واضطلاعهم في هذا الشأن، واتصافهم بالإنصاف والديانة، والخبرة والنصح"(9).

ويوجه الذهبي نصيحته لأحد أهل عصره : " فبالله عليك يا شيخ، ارفق بنفسك، والزم الإنصاف، ولا تنظر إلى هؤلاء الحفاظ النظر الشَّزْر، ولا تَرْمُقنَّهم بعين النقص، ولا تعتقد فيهم أنهم من جنس محدثي زماننا، حاشا وكلا!! فما فيمن سَمَّيتُ أحد ولله الحمد إلا وهو

(1) ابن تيمية، منهاج السنة، (256/5).

(2) ابن القيم، مدارج السالكين، (523/3).

(3) ابن ناصر الدبن الدمشقي، الرد الوافر، ص13.

(4) خرص النخلة والكرمة يخرصها خرصا؛ إذا حزر ما عليها من الرطب تمرا، ومن العنب زبيبا، فهو من الخرص الظن. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (22/2).

(5) من الحيف وهو الجور والظلم، ابن الأثير، النهاية، (469/1).

(6) الوسق من المكاييل، وهو ستون صاعا. انظر ابن الأثير، النهاية، (185/5).

(7) احمد بن حنبل، المسند، مسند جابر بن عبدالله، (210/23) ح14953.وقال الشيخ شعيب: إسناده قوي.

(8) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، (271/1).

(9) ابن كثير ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، ص 214.

بصير بالدين، عالم بسبيل النجاة، وليس في كبار محدثي زماننا أحد يبلغ رتبة أولئك في المعرفة"(1) ؛ وعلى نحو تنبيه الذهبي تأتي عبارة السخاوي المنبهة أيضاً " وَاحْذَرِ أَيُّهَا الْمُتَصَدِّي لِذَلِكَ، الْمُقْتَفِي فِيهِ أَثَرَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ غَرَضٍ أَوْ هَوًى يَحْمِلُكَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى التَّحَامُلِ وَالِانْحِرَافِ وَتَرْكِ الْإِنْصَافِ أَوِ الْإِطْرَاءِ وَالِافْتِرَاءِ، فَذَلِكَ شَرُّ الْأُمُورِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْقَائِمِ بِذَلِكَ الْآفَةُ مِنْهَا، وَالْمُتَقَدِّمُونَ سَالِمُونَ مِنْهُ غَالِبًا مُنَزَّهُونَ عَنْهُ ; لِوُفُورِ دِيَانَتِهِمْ"(2).

إن مقتضى الإنصاف لدى الناقد أن يتجنب العصبية وميول النفس والهوى في نقده لأن ذلك يفضي به إلى عدم الإنصاف وتضييع العدل ؛ والناقد لا بد له أن يكون عادلاً ومُنْصِفاً وناصحاً لا أن يكون مُتعصِّباً ، ومُعْجَباً بنفسه ، فلا اعتداد ولا قبول لقول مُتعصِّب(3).

وما أحسن قول الرافعي في هذا المقام : " ينبغي أن يكون المُزكُّون بُرآء من الشحناء والعصبية في المذهب خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح عدل أو تزكية فاسق ، وقد وقع هذا لكثيرٍ من الأئمة جرحوا بناءً على مُعتقدهم وهم المُخطئون والمجروح مصيب"(4)

إن مطلب الإنصاف يقتضي دقة وسلامة المعرفة لدى الناقد ولا سبيل إلى ذلك – كما يصف الذهبي– إلا أن يكون الناقد لنقلة الأخبار تزكية أو جرحاً عارفاً وجهبذاً ؛ ولا يتم له ذلك إلا "بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن وكثرة المذاكرة والسهر والتيقظ والفهم مع التقوى والدين المتين والإنصاف والتردد إلى مجالس العلماء والتحري والإتقان"(5).

ولمن أراد سلوك الإنصاف عليه التزام قبول الحق ممن قاله حتى لو من مبغض ؛ يقول نور الدين السالمي(6): ونأخذ الحق متى نراه .....لو كان مبغض لنا أتاه

والباطل المردود عندنا ولو.....أتى به الخل الذي له اصطفوا(7)

ومن التطبيقات العملية عنده صلى الله عليه وسلم ما روي عن قُتَيْلَةَ بِنْتِ صَيْفِيٍّ الْجُهَيْنِيَّةِ(8) رضي الله عنها قَالَتْ أَتَى حَبْرٌ مِنْ الْأَحْبَارِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنَّكُمْ تُشْرِكُونَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا ذَاكَ قَالَ تَقُولُونَ إِذَا حَلَفْتُمْ وَالْكَعْبَةِ قَالَتْ فَأَمْهَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ قَدْ قَالَ فَمَنْ حَلَفَ فَلْيَحْلِفْ بِرَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ نِعْمَ الْقَوْمُ أَنْتُمْ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَجْعَلُونَ لِلَّهِ نِدًّا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا ذَاكَ قَالَ تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ قَالَ فَأَمْهَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ قَدْ قَالَ فَمَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلْيَفْصِلْ بَيْنَهُمَا ثُمَّ شِئْتَ) (9).

وما ينبغي لملازم الإنصاف تحقيق عدم المحبة ؛ وقد التزم أئمة الرواية والنقد ؛ فأبو هريرة يصف ولده بأنه حفظ القرآن ثم تشاغل عنه حتى نسيه ؛ ووكيع بن الجراح لا يروي عنه منفرداً ويقرن معه آخر لأن والده قائم على بيت المال ، وعلي بن المديني حين سئل عن أبيه قال : سلوا عنه غيري ، فلما أعادوا : أطرق ثم رفع رأسه فقال : هو الدين : إنه ضعيف ؛ وأبو داود يقول : ابني عبد الله كذاب ؛ وغير ذلك كثير مما نقله العلماء(10).

---

(1) الذهبي، تذكرة الحفاظ، (627/2).

(2) السخاوي، فتح المغيث، (350/4).

(3) اللكنوي ، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، ص 69.

(4) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، (12/2).

(5) الذهبي، ميزان الاعتدال، (46/3).

(6) عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي، احد علماء الإباضية، توفي 1269هـ. أنظر الزبيري، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير ولإقراء والنحو واللغة، (185/1).

(7) السالمي، مجموع مفتاح السعادة إلى صحيح العبادة، ص195.

(8) صحابية، يقال أنها أنصارية، وقال أبو عمر – ابن عبد البر –: كانت من المهاجرات الأول، ولم أر من نسبهاأنصارية، قال ابن حجر: قوله من المهاجرات يأبى ذلك. أنظر ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، (284/8).

(9) أحمد بن حنبل، المسند، حديث قتيلة بنت صيفي (43/45) ح27093. قال شعيب الأرنؤط: إسناده صحيح.

(10) السخاوي ، فتح المغيث ، 4/ 356.

إن إنصاف الناقد يقتضي تجاوز الخطأ اليسير والوهم المغتفر وفق ما شاع عند العلماء ؛ وقلما سلم أحد من الوهم ؛ وعلى هذا جرت مقالات أئمة الرواية والعلم ؛ فسفيان الثوري يقول: " ليس يكاد يفلت من الغلط أحد، إذا كان الغالب على الرجل الحفظ فهو حافظ، وإن غلط، وإن كان الغالب عليه الغلط ترك "(1) ، وعبد الله بن المبارك يقول : " ومن يسلم من الوهم؟ "(2).

وابن حبان يقول : " فإن قال كان حماد يخطئ يقال له وفي الدنيا أحد بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعرى عن الخطأ ولو جاز ترك حديث من أخطأ لجاز ترك حديث الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين لأنهم لم يكونوا بمعصومين. "(3) والذهبي يقول : " ليس من حد الثقة أنه لا يغلط ولا يخطئ فمن الذي يسلم من ذلك غير المعصوم الذي لا يقر على الخطأ "(4).

وهكذا تبين لنا أن مطلب الإنصاف واجب للناقد ؛ ومقتضاه معرفة منهج من تقدمه والتعلم والتأدب على يد من سبقه مع حسن إدراك لفنهم ؛ والاعتراف بفضلهم وسبقهم ؛ إذ لا يدرك مقصدهم في ألفاظهم، إلا من أدمن المطالعة، ووهب وقته للسُّنَّة، وخدمتها، مع الفحص والمقارنة، وتتبع أقوال كل محدث من المحدثين ومناسبتها، مع النظر بعين الإنصاف، والبعد عن الاعتساف(5).

المطلب الخامس

تحري الحق في النقد وتحقيق الموضوعية

إن تحري الحق هو واجب أساسي في عبادة المسلم لله تعالى ؛ فعلى هذا الأساس يبني سعيه في حياته؛ وهذا المطلب بالنسبة لحامل العلم وطالبه أوجب ؛ ويأتي في المقدمة في ذلك ناقد الرواية ودارسها؛ وإذا كان الأوائل قد عبروا بطلب الحق إلا أن الدراسات المعاصرة المتكئة على المناهج المعاصرة تعبر عن ذلك بالموضوعية ؛ ولسنا في مقام تدقيق أيهما الأفضل تعبيراً ولكننا اكتفينا بالجمع بينهما.

ويعد المسلك الدقيق في منهج النقد عند المحدثين من أرفع ما أنتجه العقل البشري في البحث والتحري والتدقيق ؛ وقد حقق مستوى عالٍ من المصداقية وانضباطاً قلل من التناقض والخلل إن لم يكن نفاه، وجعل للنقد معايير أبعد عن الذاتية وأقرب ما يكون للموضوعية.

يقول الدكتور نور الدين عتر : "إن قواعد هذا العلم – أي علم المصطلح– التي تبدو مفرقة في كتب المصطلح تكون في جملتها منهجاً متكاملاً يدرس الحديث وينقده من جميع الجهات جهات الرِّوَايَةِ وَالرُّوَّاةُ والأسانيد والمتون بما لا يدع مجالاً لبحث أو لقائل مع غاية الدقة والموضوعية"(6).

وبشكل أدق فالأصل أن علم الجرح والتعديل وغيره من علوم نقد الحديث قد خطت طريق تحري الحق والموضوعية ؛ فخشية من الكذب والوضع في الحديث انطلقت هذه الفنون ؛ حماية للسنة وذباً عنها حتى يتميز الصحيح من السقيم في روايتها ؛ وذلك منتهى تحري الحق والموضوعية.

لقد قام النقاد وهو واجبهم بدراسة واعية مستفيضة لحال الرواة ؛ وتحروا عن صفاتهم وأخلاقهم ونشأتهم وعقائدهم، وبذلوا جهدًا عظيمًا وتحملوا مشاق السفر وتعدد الرحلات تحرياً وتنقيباً عن أحوال هؤلاء الرواة ؛ وسعوا في التزام التجرد عن الهوى وتحقيق الموضوعية ؛ " ولم تؤثر فيهم روابط الصداقة أو القرابة أو الاشتراك بالموطن والمذهب؛ لأن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلى وأغلى في

(1) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص227–228.

(2) الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، (191/1).

(3) ابن حبان البستي، الصحيح، (153/1).

(4) الذهبي ، الموقظة ، ص78.

(5) المديهش ، مصطلحات أئمة الحديث الخاصة... ، ص50.

(6) عتر، السُنَّة المطهرة والتحديات، ص180.

نظرهم من كل اعتبار آخر، فكانا –لهذا كله– يفصحون أحوال رواة السنة النبوية فحصًا مجردًا موضوعيًّا لا تهمهم النتيجة التي يصلون إليها وإنما يهمهم شيء واحد هو الوصول إلى حقيقة وصفات من يدرسونه ومدى الوثوق بروايته"(1).

إن طلب الحق واجب على كل مسلم ؛ كيف لا وهو غاية رسالة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ [النساء:170] ؛ والحق مسعى الأمة المهتدية كما وصف الله ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ ، [الأعراف: 181] ؛ وطالب العلم وفي مقدمة ذلك الباحث في الرواية المدقق لها ؛ عليه طلب الحق بالبحث والسؤال والتدقيق فيها ؛ وهكذا عن حكم ما وقع اختلاف فيه مستنيراً بالدليل المستنبط من الكتاب والسنة والإجماع ؛ وعليه الاقتداء بأهل الحق فهم الحجة وهم " الصادقون كما قال الله: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، [التوبة: 119] " وقد حذرهم اتباع غير سبيل المؤمنين فقال: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىوَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾، [النساء: آية 115] وسبيل المؤمنين واتباعه هو ما أمر الله ورسوله، والعمل بما سار به الرسول فأمر به وعمل، وأجمعت الأمة عليه من بعده، والخلفاء الراشدون، والاقتداء بأهل الذكر المحقين الذين هم على الكتاب والسنة وهم الحجة، وليس له أن يقبل غير الحق"(2). لقد اعتبر بعض علماء المصطلح أن من صفات العدل ولوازمه هو تحري الحق ؛ فقد جعل الخطيب(3) ذلك أحد أوصاف وقيود العدل، وجرى على ذلك الحازمي(4) وغيرهما من علماء الحديث والمصطلح.

ولا ريب أن معرفة الحق لا يكون إلا بالدليل لأن بيان معرفة الحق إنما هو بالدليل ؛ وهذا أمر قرره علماء الإسلام ؛ وجعلوا ذلك منهجية علمية ثابتة وقائمة على اتباع الحق بالدليل والبرهان ؛ بل يجب على المسلم أن يكون اعتقاده عن دليل وبرهان. (5)

وما أحسن قول نور الدين السالمي :

لأَنَّنِي أقفو الدَّلِيل فاعلما ..... لم أقتصر عَلَى مقال العلما

فالعلماء استخرجوا ما استخرجوا..... من الدَّلِيل وَعَلَيْهِ عرجوا

فهم رجال وسواهم رجل ..... والحقُّ مِمَّن كان حتما يقبل

فمورد الكلّ هو الدَّلِيل ..... يقصده من لهم التحصيل(6).

فالحق يتطلب الاعتماد على الدليل وعدم الانسياق وراء التقليد.

وأيضاً من مقتضيات طلب الحق قول الحق في نقد الرواة ؛ وقد قال رجل من الصوفية لابن المبارك وقد سمعه يُضَعِّف بعض الرواة : يا أبا عبد الرحمن تغتاب ؟ فقال له : اسكت إذا لم نبيّن فمن أين يُعرف الحق من الباطل ؟(7).

غير أن العناية بالنقد والجرح كمطلب حق لتدقيق الرواية لابد أن تنسجم مع الإنصاف في التعامل النقدي ومن ذلك التعامل مع المخالف وفق الحق ؛ ولإمام النقاد الحافظ ابن حجر كلام توجيهي جميل في هذا الشأن يقول فيه : " كل طائفة تدَّعي أن مخالفيها مبتدعة، وقد تبالغ فتكفر، فلو أخذ ذلك على الإطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف ، والمعتمد أنَّ الذي تُردّ روايته من أنكر أمرًا

(1) العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ص9.

(2) محموعة مؤلفين ، السير والجوابات ، (2/ 170).

(3) أنظر الكفاية في علم الرواية، ص80

(4) أنظر شروط الأئمة الخمسة ، ص55.

(5) الجويني، كتاب التلخيص في أصول الفقه، (130/1) ، ولمزيد التفصيل لمعرفة أهمية معرفة الحق للناقد والمعدل أو المجرح ينظر : الصنعاني، إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، ص 124 وما بعدها.

(6) السالمي، جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام، (642/4) .

(7) القاري ، شرح نخبة الفكر ، ص 523.

متواترًا من الشريعة معلومًا من الدين بالضرورة، واعتقد عكسه. وأما من لم يكن كذلك، أو ينضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله"(1).

ويبين لنا العلامة القاسمي منهجاً عملياً في ذلك كاشفاً أن تبين وجه الحق يكون بالوقوف على تفصيل المتنازع فيه وتحليله ؛ وهذا يتم مع طرح كل ما سبق إلى القلب وغرس فيه، من تقليد أو تحزب أو تقية أو حمية ؛ وأن الحق في ذاته غير محصور في قول ما أو مذهب ما ؛ خاصة أن الله قد أنعم على الأمة بكثرة مجتهديها الذين بذلوا الجهد طلباً للحق(2).

المطلب السادس

التثبت والتأني والتزام الأمانة العلمية

إن التأني والتثبت ضرورة لازمة لعمل الناقد ؛ لأن طبيعة الأحكام التي يقوم بها تحتاج ضرورة إلى ذلك التأني والتثبت وعدم العجلة بالأحكام قبل تدقيقها وضبطها وفق قواعد علمية تضبط عمل الناقد؛ يقول المَعْلَمي اليماني : "والحكم على العلماء والرواة يحتاج إلى نظر وتدبر وتثبت، أشد مما يحتاج إلى الحكم في كثير من الخصومات، فقد تكون الخصومة في عشرة دراهم، فلا يخشى من الحكم فيها عند الغضب إلا تفويت عشرة دراهم، فأما الحكم على العالم والراوي فيخشى منه تفويت علمٍ كثيرٍ وأحاديث كثيرة، ولو لم يكن إلا حديثاً واحداً لكان عظيماً"(3).

إن التثبت والتأني يوجب على الناقد عدم الانسياق وراء الإشاعات؛ وأن لا يتابع الكلام الذي تلوكه ألسنة الناس دون ترو أو بصيرة أو فهم ؛ والمطلع المبحر في كتب الجرح والتعديل قد يجد هنات من ذلك فما بالكم بعالم الناس من غير علماء الجرح والتعديل ؛ وكم من أقوال قيلت ثم أخضعها علماء ناقدون لميزان البحث والتدقيق فتبين بطلانها.

يقول السبكي: " فكثيراً ما رأيت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها، فيُغير على الكتاب والمؤلف ومن عاشره، واستن بسنته، مع أن المؤلف لم يرد ذلك الوجه الذي وصل إليه هذا الرجل... ، فإذا كان الرجل ثقةً ومشهوداً له بالإيمان والاستقامة، لا ينبغي أن يُحْمل كلامه وألفاظ كتاباته على غير ما تعوّد منه ومن أمثاله، بل ينبغي التأويل الصالح، وحسن الظن الواجب به وبأمثاله"(4).

إن الناقد محتاج في ترويه أن يجمع بين الأمانة وسلامة الفهم ؛ ولذلك قال ابن تيمية: " كثير من الناقلين ليس قصده الكذب، لكن المعرفة بحقيقة أقوال الناس من غير نقل ألفاظهم، وسائر ما به يعرف مرادهم قد يتعسر على بعض الناس، ويتعذر على بعضهم"(5).

ولربما نقل الراوي أو الناقد بعدم تثبته وترويه ما لم يقل أو زاد عليه ففسد المنقول ، ومما يساعد في التأني والتثبت وعدم الاستعجال التزام حسن الظن والتماس العذر لهم ؛ إذ إن سوء الظن قد يحمل الناقد إلى اتجاه غير صحيح في نقده ولذلك قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الحجرات: 12] ؛ وما أحسن التوجيه القرآني في هذا المقام في قول الله ﴿ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ [سورة النور: 12].

ومما ينبغي للناقد تحقيقه الالتزام بالأمانة العلمية ؛ ولا ريب أن الأمانة العلمية للناقد يجب أن تلازم أحواله ؛ وتقتضي الأمانة العدل في الأحكام إذ هذا هو شأن من طلب الحق والهدى ؛ وسبق الإشارة لبعض ما يتعلق بالعدل ؛ ولا ريب أن "من براهين المحق: أن يكون عدلاً في مدحه، عدلاً في ذمه، لا يحمله الهوى عند وجود المراد على الإفراط في المدح، ولا يحمله الهوى عند تعذر المقصود

(1) ابن حجر، نزهة النظر شرح نخبة الفكر، ص127..

(2) القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، ص355.

(3) المعلمي اليماني ، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، (240/1).

(4) السبكي، طبقات الشافعية، (12/2).

(5) بن تيمية ، منهاج السنة ، (102/10).

على نسيان الفضائل والمناقب وتعديد المساوئ والمثالب. فالمحق في حالتي غضبه ورضاه ثابتٌ على مدح من مدحه وأثنى عليه، ثابتٌ على ذم من ثلبه وحط عليه"(1)

إن مثل هذا المطلب من الأمانة والعدل يجب أن يكون حاضراً في حالي الرضا والغضب ، ويجب تحققه مع الموافق والمخالف والقريب والبعيد.

ومن وجوه التثبت تحري الراوي والناقد الصدق ؛ فهذا التحري يكشف لنا الصحيح في نقده ويكشف له ما كان غير صحيح أو وجه من وجوه الشائعات ، وما لا يمت للحقيقة بأصل ، وإذا كان التحري للصدق بالنسبة للراوي فكذلك بالنسبة لناقد الرواية ؛ بل هو ألزم ؛ يقول المعلم اليماني : " فمن ثبتت عدالته وعرف بتحري الصدق من المسلمين فهو على العدالة والصدق في أخباره لا يقدح في إخباره أن يقوم بعض تلك الدواعي ولا أن يتهمه من لا يعرف عدالته أو لا يعرف أثر العدالة على النفس"(2)، ومن جميل الوصف ما يصف به أئمة الرواية لبعض الرواة بأنه يتحرى الصدق ؛ من ذلك : قول أحمد بن حنبل: كان عمرو الناقد يتحرى الصدق"(3)، ومن مراعاة الأمانة في النقد أن يذكر الناقد عن الراوي ما له وما عليه ؛ فلا يقتصر بمقتضى الأمانة على جانب دون الآخر ؛ يقول الخطيب البغدادي،: " إذا اجتمع في أخبار رجلٍ واحدٍ معانٍ مختلفةٍ من المحاسن والمناقب، والمطاعن والمثالب، وجب كَتْب الجميع ونقله، وذِكْر الكل ونشره"(4) ؛ وربما وقع لأحد الخلل في التزام هذا المنهج فرأينا أئمة النقد ينقدونه ؛ من ذلك انتقاد الذهبي كتاب الضعفاء لابن الجوزي بسبب ذكره الجرح دون التعديل، فقال في ترجمة أبان العطار: "أورده العلامة ابن الجوزي في الضعفاء، ولم يذكر فيه أقوال من وثَّقه، وهذا من عيوب كتابه: يسرد الجرح، ويسكت عن التوثيق"(5).

وكتحقيق لمنهج التروي ومراعاة الأمانة أن يراعي الناقد في حكمه على الراوي بالأخذ بغالب حاله جرحاً أو تعديلاً وهكذا في اغتفار الخطأ البسيط ؛ ولذلك قال الشافعي: "إذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدَّل، وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرح" (6).

وقال الذهبي: "... ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه ، يغفر زلله، ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه "(7).

ومن منطلق التثبت وتحقيق العدل والأمانة جاء تقعيد أئمة النقد والرواية لضابط أن " كلام الأقران يُطْوى ولا يُرْوى"(8) ؛ وهي نظرة موضوعية واقعية لما يقع في عالم البشر من النفاسة على بعضهم ؛ وهذا ما وقع فعلاً بين عدد من العلماء بل والأئمة ؛ لذلك أسقط النقاد ما كان من نقد متأثر بمثل هذه النظرة والمنافسة العلمية ، يقول الذهبي: " كلام الأقران بعضه في بعض لا يعبأ به، لا سيما إذا لاح ذلك أنه لعداوةٍ أو لمذهبٍ أو لحسدٍ، وما ينجو منه إلا من عصمه الله، وما عَلِمت أن عصراً من الأعصار سَلِم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس"(9).

(1) شمس الدين الدمشقي، العقود الدرية في مناقب ابن تيمية، ص331.
(2) المعلمي اليماني ، التنكيل ، (223/1).
(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، (319/4).
(4) الخطيب البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (202/2).
(5) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، (16/1).
(6) الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ص 79.
(7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، (5/ 271).
(8) المصدر السابق ، (5/ 275).
(9) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، (111/1).

وقال الذهبي أيضاً: "لسنا ندعي في أئمة الجرح والتعديل العصمة من الغلط النادر، ولا من الكلام بنَفَس حاد فيمن بينهم وبينه شحناء وإحنة، وقد علم أن كثيراً من كلام الأقران بعضهم في بعض مهدرٌ لا عبرة فيه، ولا سيما إذا وَثَّق الرجل جماعة يلوح على قولهم الإنصاف"(1).

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة في أخلاقيات الناقد الحديثي، توصلت إلى أن أهم هذه الصفات تتمثل فيما يلي:_

1. الناقد الحديثي يجب أن يخلص نيته لله تعالى وأن يجتهد مخلصا في التوصل للحكم على الحديث.
2. الناقد الحديثي يجب أن يكون ورعا تقيا، يخشى الوقوع في الزلل والخطأ.
3. الناقد الحديثي يجب أن يكون حريصاً وحذراً من أن يتسرب الهوى إليه فيحكم على الحديث بناء على ذلك.
4. الناقد الحديثي يجب أن يكون منصفاً في الحكم عند الترجيح بين الآراء والأحكام المختلفة.
5. الناقد الحديثي يجب أن يتحري الحقيقة والحكم بموضوعية حتى وإن خالف رأيه ومذهبه.
6. الناقد الحديثي يجب أن يتثبت من الأقوال والأحكام ويتأنى ولا يتسرع في الحكم على الأشخاص، ويلتزم الأمانة العلمية في النقل وجمع المعلومة.

التوصيات:

1. تكثيف الندوات والمحاضرات التوعوية للعامة وغير المختصين في العلوم الشرعية حول الضوابط التي يجب أن يتحلى بها الناقد الحديثي، خاصة أننا نرى فوضى عارمة بين العامة في نقد الأحاديث النبوية.
2. ادخال مادة النقد الحديثي لطلبة العلوم الشرعية في مستوى البكالوريوس وإضفاء الناحية الإيمانية والأخلاقية عليها لأن النقد من الدين.

قائمة المراجع:

ابن الأثير، المبارك بن محمد، 1979م،*النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق طاهر الزاوي، (د.ط)، بيروت، المكتبة العلمية.

الأعظمي، محمد مصطفى ، (1395هـ)، *مقدمة تحقيق التمييز*، (د.ط)، الرياض، مطبوعات جامعة الرياض.

البخاري، محمد بن إسماعيل ، (1422هـ)، *الجامع الصحيح*، تحقيق محمد زهير الناصر،(د.ط)، (د.م). دار طوق النجاة.

الترمذي، محمد بن عيسى، (1998م)، *السنن*، تحقيق بشار عواد، (د.ط)، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

ابن تيمية، احمد عبدالحليم، (1986م)، *منهاج السنة*، تحقيق محمد رشاد سالم، ط1، الرياض، جامعة محمد بن سعود.

الجرجاني، احمد بن عدي،(1997م)، *الكامل في ضعفاء الرجال*، تحقيق عادل احمد عبدالموجود، ط1، بيروت، الكتب العلمية.

الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف،(1417هـ- 1996م.)، *كتاب التلخيص في أصول الفقه* ، تحقيق عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري ، (د.ط)، بيروت، دار البشائر الإسلامية.

الحازمي، أبو بكر بن موسى ، (1405هـ ، 1984م)، *شروط الأئمة الخمسة*، ط1 ، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن حبان، محمد، (1988م)، *الصحيح*، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، احمد بن علي، (1415هـ)، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تحقيق:عادل أحمد، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن حجر، احمد بن علي، (2000م)، *نزهة النظر شرح نخبة الفكر*، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، ط3، دمشق، مطبعة الصباح.

ابن حجر، احمد بن علي، (د.ت)، *النكت على كتاب ابن الصلاح*، تحقيق ربيع المدخلي، (د.ط)، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية.

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، 6/ 496.

ابن حنبل، أحمد،(2001م)، *المسند*، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.
الخطيب البغدادي، احمد بن علي، (د.ت)، *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*، تحقيق د. محمود الطحان،(د.ط)، الرياض، مكتبة المعارف.
الخطيب البغدادي، احمد بن علي، (د.ت)، *الكفاية في علم الرواية*، تحقيق أبو عبدالله السورقي، (د.ط)، المدينة المنورة، المكتبة العلمية.
أبو داود، سليمان بن الأشعث، (2009م)، *السنن*، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.
ابن دقيق العيد، محمد بن علي، (د.ت)، *الاقتراح في بيان الاصطلاح*، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.
الذهبي، محمد بن أحمد، (1998م)، *تذكرة الحفاظ*، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.
الذهبي، محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985م.
الذهبي، محمد بن احمد، (1412هـ)، *الموقظة في علم مصطلح الحديث*، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط2، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.
الذهبي، محمد بن احمد، (1963م)، *ميزان الاعتدال*، تحقيق علي محمد البجاوي، ط1، بيروت، دار المعرفة للنشر.
الزبيري، وليد بن أحمد وآخرون، (2003م)، *الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة*، ط1، بريطانيا، مجلة الحكمة.
السالمي، نور الدين أبو محَمَّد عبد الله بن حميد، (1405هـ/1984م)، *جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام*، تعليق اطفيَّش أبي إسحاق إبراهيم،ط10، مسقط، سلطنة عُمان ، مطابع العقيدة.
السالمي، عبد الله بن حميد ، (2003م)، *مجموع مفتاح السعادة إلى صحيح العبادة* ، ط1 ، (د.م)، مكتبة الإمام نور الدين السالمي .
السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، (1413هـ)، *طبقات الشافعية الكبرى*، تحقيق محمود الطناجي وعبدالفتاح الحلو، ط2، (د.م)، هجر للطباعة والنشر.
السخاوي، محمد بن عبدالرحمن،(1983م)، *الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ* ، (د.ط)، بيروت، دار الكتاب العربي.
السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، (2003م)، *فتح المغيث شرح ألفية الحديث*، تحقيق علي حسين ناصر، ط1، مصر، مكتبة السنة.
السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر ، (1966م)، *اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة*، تحقيق صلاح بن محمد عويضة، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
شمس الدين الدمشقي، محمد بن أحمد ، (د.ت)، *العقود الدرية في مناقب ابن تيمية*، تحقيق محمد حامد الفقي، (د.ط)، بيروت، دار الكتاب العربي.
ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن، (1986م)، علوم الحديث، تحقيق نورالدين عتر، (د.ط)، بيروت، دار الفكر.
الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح عز الدين، (1405هـ)، *إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد* ، تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد ، ط1 ، الكويت، الدار السلفية.
الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، (1403هـ)، *المصنف*، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، الهند، المجلس العلمي.
طاهر، محمد ، (1991م)، *جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي*، (د.ط)، تونس، نشر وتوزيع مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله.
عتر، نور الدين، (1988م)، *السُنَّة المطهرة والتحديات*، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، قطر، العدد 3.
عتر، نور الدين ، (1981م)، *منهج النقد في علوم الحديث*، ط3، سوريا، دار الفكر.
العمري، أكرم ضياء ، (د.ت)، *بحوث في تاريخ السنة المشرفة*، ط4، بيروت، مؤسسة بساط.

ابن فارس، احمد،(1979م)، معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق عبدالسلام هارون، (د.ط)، (د.م)، دار الفكر.
القاري، أبو الحسن الملا نور الدين علي بن سلطان، (د.ت) *شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر*، تحقيق محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم ، تقديم الشيخ عبد الفتح أبو غدة، (د.ط)، بيروت، دار الأرقم.
القاسمي، محمد جمال الدين، (د.ت)، *قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث*، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية.
ابن القيم، محمد بن ابي بكر، (1997م)، *الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي*، المغرب، دار المعرفة.
ابن القيم، محمد بن ابي بكر، (1996م)، *مدارج السالكين*، تحقيق محمد المعتصم البغدادي، ط3، بيروت، دار الكتاب العربي.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1986م)، *البداية والنهاية*، (د.ط)، (د.م)، دار الفكر.
اللكنوي، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم أبو الحسنات، (1407هـ)، *الرفع والتكميل في الجرح والتعديل* ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط3 ، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية.
المديهش، إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن ، (1428هـ)، *مصطلحات أئمة الحديث الخاصة...* ، ط1، (د.م)، (د.ن).
المراني، عبدالجبار هادي، (2015م)، *مؤهلات الناقد الحديثي*، مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد 3.
المعلمي اليماني، عبدالرحمن بن يحيى، (1986م)، *التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل*، ط2، بيروت، المكتب الإسلامي.
ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ)، *لسان العرب*، ط3، بيروت، دار صادر.
ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله، (1393هـ)، *الرد الوافر*، تحقيق زهير الشاويش، (د.ط)، بيروت، المكتب الإسلامي.
أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبدالله ، (1974م)، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، (د.م)، دار السعادة.
النووي، يحيى بن شرف ، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، تحقيق محمد عثمان، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985م.
النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (د.ت)، *الجامع الصحيح*، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

قائمة المراجع المرمنة:

Ibn Al-Atheer, A. (1979). ***The End in Ghareeb Al-Hadith and Al-Azhar*** (in Arabic), Verified by Tahir Al-Zawi, Beirut, Scientific library, (N. edt).

Al-A'dhami, M. (1395). ***An Introduction in Achieving distinction*** (in Arabic), Al-Riyadh University copies, Riyadh, (N. edt).

Al-Bukhari, M. (1422). ***Al Gamei' Assahih*** (in Arabic), verified by Mohammed Zaheer Al-Nassir, Tawq Al Najat publishers, (N. edt). (N. p).

Al Tirmidhi, M. (1998). ***Al Sunan*** (in Arabic), Verified by Bashar Awwad, Al Gharb Al Islami Publishers, Beirut, (N.edt).

Ibn Taymiyyah, A. (1986). ***Minhaj Al-Sunnah*** (in Arabic), Verified by Muhammad Rashad Salim, Muhammad bin Saud University, Riyadh, 1st Edition.

Al-Jarjani, A. (1997). ***Al Kamil in the Weak Narrators*** (in Arabic), Verified by Adil Ahmed Abd Al-Mawjood, Scientific Books Publishers, 1st edition

Al-Juwayni, A. (1996). ***The Summary in Jurisprudence principles*** (in Arabic), Verified by Abdullah Jolem Annabali & Bashir Ahmed Al-Amri, Al-Bashaer Al-Islamiyyah Publishers, Beirut, (N.edt).

Al-Hazmi, A. (1984) ***The Principles of the Five Imams*** (in Arabic), Scientific Books Publishing House, Beirut, 1st edition.

Ibn Haban, M. (1988). ***Al Sahih*** (in Arabic), Verified by Verified by Shuaib Al-Arnaout, Al Resala Publishing House, Beirut, 1st edition.

Ibn Hajar, A. (1995). ***The Corning in the Company of the Companions*** (in Arabic), Verified by Adil Ahmed, Scientific Books Publishers, Beirut, 1st edition.

Ibn Hajar, A. (2000). ***Nukhbat al-Fikar along with his explanation of it entitled Nuzhah al-Nathr in hadith terminology*** (in Arabic), Verified by dr.Noor A'din Ater, Al Sabah Publishers, Damascus, 3rd edition.

Ibn Hajar, A. (n.d.). ***Commentary of the Muqaddimah of Ibn al-Salah*** (in Arabic), Verified by Rabi' Al- Madkhali, The Islamic University, Madina, (N. edt).

Ibn Hanbal, A. (2001). ***Al Musnad*** (in Arabic), Verified by Shuaib Al-Arnaout, Al Resala Publishing House, Beirut, 1st edition.

Al- Khatib Al-Baghdadi, A. (n.d.). ***Al-Jame' for Narrators' Ethics and Listeners' Values*** (in Arabic), Verified by Dr. Mahmoud Al-Tahhan, Al-Maarif Library, Riyadh, (N. edt).

Al- Khatib Al-Baghdadi, A. (n.d.). ***Al-Kifayah in Hadith Narration*** (in Arabic), Verified by Abu Abdullah Al-Souraqi, The Scientific Library, Madina, (N. edt).

Abu Dawood Alash'ath, S. (2009***). Al-Sunan*** (in Arabic), Verified by Shuaib Al-Arnaout, Al Resala Publishing House, Beirut, 1st edition.

Ibn Daqiq, M. (n.d.). ***Al Iqtrah fi Bayan Al Islah*** (in Arabic), The Scientific Books Publishing House, Beirut, (N.edt).

Al Dhahabi, M. (1998). ***Tadhkirat Al Hoffaz*** (in Arabic), The Scientific Books Publishing house, Beirut, (N. edt).

Al Dhahabi, M. (1985). ***The Biographies of the Noble Ones*** (in Arabic), Verified by Shuaib Al Arnaout, Al Resalah Publishing House, Beirut, 3rd edition.

Al Dhahabi, M. (1991***). Al Moqetha in Hadith Science*** (in Arabic), Verified by Abdulfattah Abu Gudah, Islamic Publishes Library, Aleppo, 2nd edition.

Al Dhahabi, M. (1963). ***Mizan Al Eitidal*** (in Arabic), Verified by Ali Muhammad Al Bajawi, Al Maarifa Publishing House, 1st edition.

Al Zubairi, W. et,al (2003). ***The Imams of A'tafsir, Al Iqra', Al Nahw and language translations encyclopedia*** (in Arabic), Al Hikmah Journal, Britain, 1st edition.

Al-Salmi, N. (1984***). Jawhar Al-Nizam in Religions and Their Rules*** (in Arabic)., Reviewed by Tfayyesh Abu Ishaq Ibrahim, Al-Aqeedah Publishers, Muscat, Sultanate of Oman, 10th edition.

Al-Salmi, N. (2003***). The Key Principles to Learning Worshi***p (in Arabic), Nour Addin Al-Salmi Library, 1st edition. (N. p).

Al-Subki, A. (1992). ***Tabaqat Al-Shafiyya Al Kubra*** (in Arabic), Verified by Mahmoud Al Tanaji and Abd Alfattah Al Helou, Hajr Publishing House, 2nd edition. (N. p).

Al-Sakhawi, M. (1983). ***The Reprimand of Those Defamed History*** (in Arabic), Al Kitab Al Araby Publishing House, Beirut, (N. edt).

Al Sakhawi, M. (2003). ***Fath Al Mugeeth in Explaining a Thousand Hadith*** (in Arabic), Verified by Ali Hussein Nasser, Al Sunnah Library, Egypt, 1st edition.

Al Siyouti, A. (1996). ***The Glowing Pearls on the Fabricated Hadiths*** (in Arabic), Verified by Salah Muhammad Awaidha, Scientific Books publishers, 1st edition.

Al-Dimashqi, S. (n.d.). ***The Precious Pearls on Ibn Taymiyyah's Virtues*** (in Arabic), Verified by Mohammed Hamid Al Fuqi, Al Kitab Al Araby Puplishers, Beirut, (N. edt).

Ibn Al Salah, O. (1986). ***Science of Hadith*** (in Arabic), Verified by Noureddine Ater, Al Fikr Publishers, Beirut.

Al-Sinani, M. (1985). ***Guiding the Critics to Handle Ijtihad*** (in Arabic), Verified by Salah Al-Din Maqbool Ahmed, Al Salafiya Publishing House, Kuwait, 1st edition.

Al-Sanaani, A. (1983). ***Al Musannaf*** (in Arabic), Verified by Habib Alrahman Al-Aazami, the Scientific Council, India, 2nd edition.

Mohammed, T. (1991). ***Al Muhaddithеen Efforts in Criticizing Hadith*** (in Arabic), Abdulkareem Abdullah Publishing houses, Tunisia, (N. edt).

Ater, N. (1988). ***The Purified Sunnah and its Challenges*** (in Arabic), Journal of Sunnah and Seerah Research Center, Qatar, 3rd issue.

Ater, N. (1981). ***Critiquing Hadith Sciences*** (in Arabic), Al Fikr Publishers, Syria. 3rd edition.

Al Omari, A. (n.d.). ***Researches in the Honorable History of Sunnah*** (in Arabic), Bisat Publishing house, 4th edition.

Ibn Faris, A. (1979***). Analogical Templates of Language*** (in Arabic), Verified by Abdulsalam Haroon, Al Fikr Publishers, (N.edt), (N. P).

Abu Al Hassan Al Mulla, A. (n.d.). ***Explaining the Terminology of Islamic Scholars*** (in Arabic), Verified by Muhammad Nizar Tamim & Haitham Nizar Tamim and presented by Sheikh Abd Al Fatah Abu Gudah, Al Arqam Publishers, Beirut, (N. Edt).

Al Qasimi, M. (n.d.). ***Rules of Hadith Explained by Hadith Terminology*** (in Arabic), Scientific Books Publishers, Beirut, (N. Edt).

Ibn Al Qayyim, M. (1997). ***Al Jawābul kāfi liman sa'ala 'an Dawā'i Shaafi*** (in Arabic), Al Maarifa Publishing House, Morocco.

Ibn Al Qayyim, M. (1996). ***Madarij Al Salikeen*** (in Arabic), Verified by Muhammad Al Mutasem Al Baghdadi, Al Kitab Al Araby Puplishers, Beirut, 33rd edition.

Ibn Katheer, I. (1986). ***The Beginning and the End*** (in Arabic), Al-Fikr Publishers, (N. edt), (N. P).

Al Laknawi, M. (1987). ***Refining the Science of Narrators's Examination*** (in Arabic), Verified by Abdulfattah Abu Ghudah, The Islamic Publishes Library, 3rd edition.

Al Madeihish, I. (2007***). Special Terminology of Hadith Scholars*** (in Arabic), 1st edition, (N. p), (S. ed).

Al Marani, A. (2015). ***Modern Critic Qualifications*** (in Arabic). Al Qalam Journal, Al Qalam University of Humanitarian and Applied Sciences, 3rd issue.

Al Yamani, A. (1986). ***Spotting the Fallacious Works of Al Kawthari*** (in Arabic), The Islamic Bureau, Beirut, 2nd edition.

Ibn Manzoor, M. (1993***). Lisan Al Arab*** (in Arabic), Beirut Publishing House.

Ibn Nasser A' Deen, M. (1974). ***Al Rad Al Wafer*** (in Arabic), Verified by Zaheer A'Shawish, The Islamic Bureau, Beirut, (N. edt).

Al Asbahani, A. (1974). ***Hilyat Al Awliya wa Tabaqat Al Asfyia*** (in Arabic), A'saada Publishers, (N. P).

Al Nawawi, Y. (1985). ***Al Taqreeb wa Al Tayseer to Explain the Prophet's Teachings*** (in Arabic), Verified by Muhammad Othman, Al Kitab Al Araby Publishing House, Beirut.

Al Nisaburi, M. (n.d.). ***Al Jami' Al Sahih*** (in Arabic), Verified by Fouad Abdel Baqi, Ihyaa' Al Turath Al Araby House, Beirut.